مجموعه ای از آثار حضرت نقطه اولی - ۴

خط (نامعلوم)

ازانتشارات

اهل بیان

فهرست آثار نقطه اولی مندرجه در این مجموعه

الحمد الله الذی اخترع کل الهندسیات

خطبه قهریه

فی معنی من عرف نفسه فقد عرف ربّه

دعاء آخر از صحیه المعتمد

الحمد الله الذی شهدت لنفسک

فی تفسیر الغناء لسلطان الذاکرین

وذوالاشراق الشقشقيون وذوالالباب الفلسفيون وذو
الابصار المجتهدون ومانزل في ذلك الالفين بما نطق نور
الابداع ثم استنطق واستشرق انا لله وانا اليه راجعون

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخترع كل الهندسيات بما فصلت نفسها في
مقام الدلالات والذاتيات والكينونيات والايات ثم النفاذات
والدلالات ثم الانيات والعلامات وما قد دالته وراء تلك المقامات
والاشارات مما لا يحيط به علم احد من اهل الاسماء والصفات
والا يجري عليها حكم الاشارات واللانهايات وان الله هو المحيط

بكل شئ في مقامات الامر واللانهايات لخلق والحمد لله الذي
عرف الكل سد السبيل عن عرفان ذاته ومنع الدليل عن
الصعود الى ساحة قرب جنابه والوصول الى حضرة كبريائه
ليوقن كل الموجودات في مقام عرفان ظهور الذات بنفي
الاسماء والصفات واثبات التوحيد بما تجلى الله لهم
بهم من مبادي العلل الى رتبة التراب في مقام توحيد
الذات وعرفان مظاهر القدس في ملكوت العدل
والذوات والايقان وبظهورات شئونات معادن العلم
في مجبوحة القدم والانفعال الى ان اتصل الانسان
الى رتبة التراب والحمد لله الذي نزل في الكتاب كل
ما احتاج الناس من احكام المبدئ والمآب لئلا
يشك احد في حكم ويشاهد حكم كل الاسماء في كل
ايات الكتاب بمثل ما نزل الله في القرآن اذا لم ينس حكم
البيان وكل شئ احصيناه في امام مبين والحمد لله الذي

ايات

بحكم ما شاء كما شاء بما شاء وأراد وقدر وقضى في علمه
لكل الممكنات وامضى مراتب ظهوراتها خلقة لبحدوده كل على
سبيل العجز والذكر لقوله ان الحمد لله رب العالمين
بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الفدكية من خطب لجة عليها السلام قولها الى حين زاقاتي

الحمد لله الذي تقصر بتقصي تقرر اقتضاء قدر قدرته على كيونة ثبات
المشركات من الممكنات والحمد لله الذي تعظم بتعظيم تعظم اعتظام
عظم عظمته على ذاتيات المؤتفكات من الموجودات والحمد لله
الذي تجبر بتجبير اجتباد جبر جبادية على نفسانيات
المبعدات والحمد لله الذي اقتدر بتقدير تقدر واقتدار قدر
قدرته على انيات الماهيات فسبحانه وتعالى قدر حرم عرفان
قمص طلعة حضرت فردانيته على اهل الاشارات وابعد عن
قرب ساحته قدس جبروتيته كل السادات من اهل
السبحات

3

السبحات وجعل اشد شاده للجوهريات من اهل الدلالات
غفلتها عن ذكر عظمة نفسه واشد غذابه للمجردات من اهل الملك
اعراضها عن طلعة حضرته فما اكبر سطواته للظالمين على اهل ولايته
الذين هم في عالم اللاهوت مقدسين عن الاشباه والدلالات وما
اعظم نقماته للمستكبرين على اهل محبته الذين هم في عالم الجبروت
منزهين عن الاسماء والصفات واما اجل ظهور سخطه بعدله
للغافلين من حق اهل معرفته الذين هم في عالم الملكوت مطهرين
عن الامثال والاشارات وما اعلى ظهور غضبه بطوله للمستبعدين
بانفسهم بعد علمهم باهل طاعته الذين هم في عالم الملكوت مرتفعين
عن حد العلامات والمقامات فسبحانه وتعالى العلو غضب نقمه و
عظم سخط جنابه قد بعث محمدا صلى الله عليه وآله عن مجبوحته

القدم على سائر الامم منفردًا عن التشابهة من ابناء الجنس والمثل
وقد جعله مظهر عدله وقهاديته ثم طوله وجباريته ورضى بسخطه
عن سخطه وغضبه بغضبه ليوصل بقهره لمن قهر عليه بعدله
الى منتهى دركات النار وليبلغ بجبره لمن جبر عليه بطوله الى
منتهى مقامه في مقامات الجنان اذ هو اجل من ان يغضب لعلو
كينونيته التي لا يقرن بها شيئ ولا يصعد اليها شيئ وهو
وهو لم يزل لا يدركه شيئ وهو يدرك الاشياء وهو المقتدر
المتكبر الجبار وسبحانه وتعالى قد اظهر بعد محمد صلى الله عليه وآله
اولياءه لطول نفسه واوصياء لعدل نبيه اظهارًا لعلو شانه
حبيبه وجلالة نفسه ورسوله وجعلهم مظاهر عدله وجبروتيته
في الغضب ومعادن طوله وقهاديته في السخط لانه كما هو
عليه لا يقهر بكينونيته على شيئ ولا يجبر بذاتيته على شيئ

ولا

ولا يغضب بنفسانيته على شيئ ولا يسخط انيته على شيئ لانه
هو اجل من ان يقترن بالعباد او ان يصعد اليه اعلى طبع الافئدة
من الفؤاد وهو المتفرد في الاشياء عن الاشباه والاضداد ولذا
قد نزل في القرآن في شان مظاهر عدله وطوله لمن نظر بالعيان
حكم البيان فلما آسفونا انتقمنا ائمة الدين شهداء بالحق وهم
يعلمون قد خلق الله عباد الظهور وطولهم وهذا كل الجبروت عند
وجوهًا لمحال غضبهم واياتا لمعادن سخطهم وجعل كل سخطه في
سخطهم وكل غضبه في غضبهم واياتا لمعادن سخطهم وكل
عدله في حكمهم وكل طوله في فعلهم فيه يستحق نار جهنم من
استحق عليه كلمة العذاب فاعوذ بك يا الهي عن سخطهم الذي
لا يدل الا على سخطك وسخط نبيك وسخط اوصياء نبيك صلواتك
عليهم وبك يستجيبون بذلتهم من قهرهم وجباريتهم ومن

نظهر بعد ذلك لعلو غضبه الى الناس وعظم
انتقام سخطه الى الخلق

جبروتيتهم اتقرب اليك واستشفع برهم اليك رجاء عفوهم و
عطوفتهم او بغضب احد منهم قد تزودت النيران بكينونيتها
وتحققة الحيتان وذاتيتها او تنزلت السطوات من سماء
قهريتك على ساكنيتها وتبدلت الحسنات بالسيئات من الذين
استكبروا عليهم بما تنزل من سماء قهاديتك على اهلها اذ حكم
الكفر قد تحقق من غضبهم وحكم الشرك قد تذوت من سخطهم
وحكم الجحد قد تبين من قهرهم وحكم الانكار قد وجد من جباريتهم
فبرهم يا الهي اعوذ من غضبك وبرهم الهي من سخطك وبرهم استجير
بذمتك من قهاديتك وبرهم استشفعت لديك من جباريتك
فوعزتك وجلالتك ان المرهم من قد نزل عليه غضبهم وان الملعون
من قد حكم عليه قهاديتهم فسبحانك يا الهي لا يقوم بعدلهم
شيئ لا في السموات ولا في الارض لانه زال على عدلك فارحم
اللهم على الذرات بفضلك وجودك انك انت الوهاب وانك

من ورائهم محيط جبار شديد اما بعد فاعلم ايها الكافر
بالله والمشرك بآياته والمعرض عن جنابه والمستكبر عن بابه ان الله
عز ذكره لا يغرب من علمه شيئ ولا يعجز في قدرته شيئ وانه ما امهلك
في مقامك ولا اغفل عن حلمك فاعمالك ان ما يعجل من يخاف الفوت
وانه يسمع الصوت ويدرك الفوت وينزل الموت فاشهد باليقين
ثم انظر بعين اليقين ثم لاحظ بحق اليقين في نفسك فان الله
عز وجل قال وان جهنم لمحيطة بالكافرين فوالذي نفسي بيده
ان غفلتك عن ذكره وعصيانك في حكمه واعراضك عن طاعته
تلك اشد من نار جهنم لانها هي تظهر لنفسك في يوم القيمة
فان الان لو تعلم بعلم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين
فوالذي ملك وجودي قد تغيرت البلاد ومن عليها من حكمك وما
الان شيئ في علم الله سوى الا وهو معرض عنك ولا عنك فهلا مهلا
لك يا عدو الله واعدو اوليائه لو تعلم ما اكتسبت يداك في ايام

لتقرّ تلك الاوتاد وتجلس عريانا في الرماد وتشهق من حكم الايجاد
وتصعق لاهل الفؤاد اما تعلم ما فعلت يا مظهر الابليس فكانما
ظلمت على كل من في الوجود في الغيب والشهود وقتلت كل من
في ملكوت الوجود فان الامام عليه السلام قال من احتمل ذنبا
فكانما احتمل كل الذنوب فاه آه فظلمك تشهقت الفرائس
ومن فيها وتصعقت الارض ومن عليها فقد تغيرت المياه و
وتخرّب الارياح وتغورت البلاد واندكت الجبال واصفرت الاوراق و
البست الاغصان وانقطعت الاثمار فاه آه ليف اذكرما اكتسبت
بغير الحق تكاد السموات ان تتفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا فقد حركت كبد محمد وال الله في غرفات الوضوء
ولطمت الحورات بسوء حلك على وجوههن في رضات
الجنان اما تعلم ما فعلت ولقد اعرضت عمن هو مولاه مجلك
في عوالم التي قد خلقها الله لك وانت عبد رقا في ملكه فوالذي

هو

هو محبوب فؤاد لو كشف الغطاء عن عينيك لترضى ان تقرض
بالمقاريض وتمشي في الدنيا وراء الجائعين وما خطرت ببالك
ذرة خردل ظلم في حقي بل لو ملكت شرق الارض وغربها لتوبت
بان تنظر الي وجهي مرة واحدة ولا يقبلوا منك لعظم مقامي الذي
خصني الله به ان زعمت انك تتلذذ في الدنيا وقعدت على بساط
السلطنة وتكبرت على من حولك بما جعل الله الحكم في يديك لا و
ربي ما قعدت الا على صدر النيران ولا تتلذذ الا بنار الخسران
ولا تأكل الا من اثمار شجرة الحسان ولا تشرب الا من حميم القلان
فهلا مهلا لك اتاخذ اموال الناس بالباطل وتصرف الى ما تهوى
اليه نفسك بالغافل وتزعم ان الله لا يسئلك عنه لا و ربي ان
لك موعدا يوم القيمة بين يدي الله ورسله وملائكته وجميع عباده
هنالك لتعرف مقامي وتجدنا دحرهنم في نفسك وان الان
ما لبست الا ثياب القطران وما تنعم الا بما يعذب الشمس والقمر
بحبان فهلا مهلا لك ادعوت بعلاوة ضت ظلما ونسيت

عدلا بعد ما قال الله عز ذكره في حق الظالمين حيث قال قوله الحق
للمؤمنين ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فيا ايها المتعزز بنا ٢ مغتر
السجين ولجر السجيل تفكر لحظة ابن سليمان وذو القرنين ثم
ملكهما في رضاء الله عز ذكره ثم ابن شداد ونمرود ثم ملكهما في
سخط الله عز ذكره ليس انها ماتا وما نا معذبين ولا لهما من
محيص ابدا وان كان الشرف ملك الدنيا وسعة ارضها واموالها
فان الذين هم ملوك الارض الكفر اكثر ملكا منك واكثر اموالا عند
وان كان الشرف برضاء الله وعرفانه وطاعته فمن ابين تحرق نفسك
بايديك وتغفل عن يوم الذي يأتيك الينا قال في حق الذين
عمروا الدنيا كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة
كانوا فيها فاكهين وكذلك واورثناها قوما آخرين فما بكت
عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين او منتصرين الينا الله
قال ان دار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون في الارض علوا

ولا فساد انك لجهة هل تبقى في الدنيا فكيف ترضى بعزتك في عز الدنيا
هو لا يذكر في جنب حسوة الآخرة لدنا فيها حتى ما شاء الله واراد
وما لك من موت ابدا فهو الذي اختار في حقه ما اراد على الارحمة
الله التخلص نفسك عما غفلك عنه وترجع عليها بما نسيت حلمه
فكيف اذكر موبقاتك العظيمة وجرائمك الكبيرة انظر هذا اول يوم
الذي انا كتبت في حقك حق عن الله في الحقيقة فو الذي نفسي
بيده لم ينقص من عزتك قدر خردل ولا اني طمعت في صرلتك اقل
من خردل الان كل الدنيا والآخرة مع كفن الصغر لا كف رماد بل
ان العارف بربه لم يطلب من الله شيئا ولا يرى عز الا في رضاه
ولا ذلا الا في سخطه وان مقامك الذي به استكبرت على الله على لم
يميل الله احدا من عرف حقي بل ان ادنى المسلمين العارفين قد
ضرب بنظرك فعليه مقامك فكيف انت مع ما تدعي خشية الله
قد اخذته بايديك كان الله ما خلق ذلك لغيرك فلجهة قد
اطلعت بما فعلت وشيعتي من جعلته حاكم الفارس لعنة الله

علیه حیث لا یرضی کافرا لکافر ابدا وانت تقدر علی دفع ما کنت
الیه حرفا لعل ینتقص من فعله ظلما وعدوانا حتی یفعل ما افعل
وبه افتضح نفسک واجمع حطب جهنم لنار ک مع انک لو کنت
الیه سطرا لا یقرب الی ابدا مع انک تعلم انه الذی هو اذل
الاذناب وحبه الذی هو ادنی بلغة اهله لاحد من اهل
المعاصی ونسیان حکم الصلوٰة وشرب خمره وقتل نفس کثیرة
ظلما وما اظن انه ترک کبیرة ولا صغیرة بل فوالذی نفسی بیده
لو احتمل کل الجبروت فی اثم حرلتک لم یضرک بمثاقیره ظلما فی
حقی فاف له ولعنة الله وسطواته علیه ما دامت السموات
والارض فسوف ینتقم الله عنه بعدله انه هو المقتدر القوی
ولعمری قد اضطررت فی ارض وطنی بان قد خرجت خائفا
مترقبا حتی نزلت علی من ولدنی الضادی فقد وقرنی وعزرنی
واستقرنی فی مقام الذی لا یوجد عنده اعظم بما استطاع فی

دین الله حتی قضی نحبه فاسئل الله ان یعطیه جزاء احسانه خیر
الاخرة کلها ولا اشک ان الله لا یخلف المیعاد بعد ذلک اطلعت
بموقف الذی لیس لاحد به علم ولا الی سبیل وضت بما فعل
الذی لا یشان له الا انعام ما فعل فاسئل الله
ان یمزقه بکل ممزق جزاء کذبه وطغیانه انه هو المقتدر
الجبار العسوف ثم نزلت علیک وما استحیت من الله ولا
من جدی رسول الله ولا من اخذ من ابائی ائمة الدین وقفت
من ان یقطع من جنبک کف وامرت بما امرت فوالذی نفسی
بیده لو نزلت علی بیت لو زل الناس لیشحی عن ذلک ولا
یردنی عن بیته کما سمعت من ولدی الکفر وانک ولدت
فی الاسلام مع انی قد لبثت الیک ان الحسنة لمقامک
الذی عزرت به بان لیس بثانیک مثل هذا بیتی انصف بالله
لو نزل علیک ابن سلطان الروس لعلمتا نزله بالسجن

اليس ابن رسول الله اذل منه مع انك تقلبه في ملكه ونهارك
يحكم احد من حزبه في قرب جوارك ولا ترحم على ذرية رسول
الله محمد صلى الله عليه واله مع اظهارهم ضعفه وعجزه ثم اظهرت
بذلك خوفك لما امرت بالسير من سبل البر مع ان استقرار
على بساط السلطنة واقتدارك يجب ان ذلك الحق ولقد
خاب من حمل ظلما وبعد ذلك مع عثارضك ولكثرت
اموالك قد اذنت لي بسجن الذي لم يسعنا لك انان و
ليس ابعد منها ارض وجعلت نزولي على الذي انت تعرف
مقامه فلعمري لو جاء الى باب بيتي بان اجعله خادما لحادي
ما اخترته لقلة رايه وبعد مقامه ومما اضحكني وغلبة انه
خرج واراد يمد يده الى ضرب الملخ بملكته ابدى رعاياه وحشتي
ابدى الصبيان فهذا مبلغ جهله لديك وانك مع ذلك
تكتب اليه دوحرفداك بلى بمثلك يليق ان يجعل روحك فداه

ويناخذ

وتاخذ اموال الملك وتعطي قوم الذي اضل من انعام ليصرفون
في غير محبة الله ويشربون الخمر ويلعبون بك في السر وان ذلك
حظك في حبوة الدنيا ولا تصرف لذرية رسول الله صلى الله عليه
واله بقدر قمة حبوان في سبل سجنه وترضى بادنى عمل يعرض
مع موسى ابن جعفر عليهما السلام لانه امر في السبل ما امر
وانك غفلت عن هذا ولا تتشفع مع كبر سنك الذي قرب
الى تسعين سنة بان تخاف عن هو ابن ثمانية وعشرين سنة
وتاتي به الى بلاد الغربة بعد ما تعرف نسبه من رسول الله
وحبه الذي لا يعادله في الفارس احد وكفى في فخرهم بان
اشرف العرب قريش واعز العجم في ملك الفارس حتى قال
صلى الله عليه واله في شان من كان فيه لو كان العلم في
الثريا لنالها رجال من فارس وكفى في مقامك ما
قال روحي ومن في ملكوت الامر والخلق فداه انزلوا الناس

ولو كان ابوك ان اجبوا اكلوك وان ابغضوك قتلوك وانى اعلم
انك لا تبلى بما كتبت فى شانك لان من لم يبلى بالفحشاء فى
محض الناس الذى هو علامة الشر النقطة بنص الامام
عليه السلام لم يبلى من ذلك ولكن كتب ذلك اشدة سخط الله
عليك ولتعلم بان كل ذنب فحملت الملك انت علته بل يقول يوم
القيمة ابو الشرور بانى علمته فيك ولقد هلكت الملك بما
صنعت فى حقه من شكل التثليث والتربيع بما اخبرته به
بعض ما اخبرك الذين فى حوله من امناء خبر لك وانه لاجل
الحق اتبعك وانت ما ترحمت عليه ورضيت بهلاكته
وهلاكته نفسك اتق الله فانك ما ظلمت الا نفسك وما
جمعت الا لنفسك وانى معك موقفى فى السجن كما فى الفردوس
عندربى لا فرق الا وحدة الا فى قربه والسرور الا فى رضاه
والراحة الا فى انسه جنابه والا دار لذة الا ما حرمه لقبل
وجوده لم يك شيئا الا وكفى به وليا وكفى به نصيرا

15

حيث

حيث ما قال وقوله الحق قال لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليتوكل المتوكلون قد اتممت النعمة فى حقك بما اجريت
من قلمى فى هذه الساعة باذن الله عز ذكره وانك لو تعلم الواقع
لترى خوفا من ذلك لنفسك احرى فرقا من نار جهنم ولقد انبئتك
ببعض ما اكتسبت لعلك ترجع وان عدت لاعود فى حلمك
وما انبئتك مثل خبير انظر لعلك تطهر ماء الذى قد خرجت من
مقامين فسوف ترجع الى تحت التراب وتقول يا ليتنى كنت
ترابا وليس لك اليوم حبيب ام حبيب يخلصك ولا صديق ينفعك
ولا ولد يستغفر الله ربه لك الا الذين يلعنونك ويسئلون الله
لضعف العذاب فى حقك الا ان ذلك ظلم عظيم قد عمرت قبور
الاموات واجبت نفوس العصاة وحزنت قلوب الا يتهن بحال
القبض والالهام حيث قد شاء عز ذكره لا يسعنى ارضى ولا
سمائى بل وسعنى قلب عبدى المؤمن وانفت نفوس الراضية

16

للرضية غلا فلا عن مفهوم قوله عز ذكره من قتل نفسا
مؤمنا فكانما قتل الناس جميعا وقول رسول الله صلى الله عليه وآله
من آذا مؤمنا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وقول وصي
من اوصياء رسوله في حق الناصبي حين سئل عنه قال عليه السلام
انما الناصب من نصب لنا العداوة لشيعتنا واعتقد بغضنا و
انتظر امر ربك فان اجل الله لآت وانه لبالمرصاد ولا تحسبن الله
بغافل غافلا عما يعمل الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون وسبحان الله رب العرش عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

سئل السائل سلمه الله تعالى ما معنى الحديث المروي عن علي عليه
السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه فاعلم يا اخي رحمك الله
اني اوصيك اولا قبل البيان بوصايا ان تقبل مني سهل عليك
الوصول والا اشد عليك الامر والسبيل لك الى معرفته الا بمعرفتها
اولها

او لها ان تطهر قلبك اولا عن كل عقيدة اخذتها من علمائك لانهم اخذوها
عن عيون كدرة يفرغ بعظها في بعض ويكفر بعضهم بعضا الم تر الى
الذين بدلوا نعمة الله اي معرفة كفروا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها
فبئس القرار فسوف يلقون غيا وحسبون انهم يحسنون صنعا كلا بل ري
من قلوبهم الهاوية على انهم نار الشرك وسموم الكفر والالحاد وانت
ان تنصف ربك وخفت مقامه ونزهت نفسك عن مقالة القوم عرفت
اني من الصادقين واني والله لعلى بينة شفيق وثانيها ان لا تقف
كلما سائتك بكلام الخلق لان الكلام ظهور من مظاهر فعل المتكلم و
مرآت حاكية عما في قلبه فكما ان نفوسهم حجة بالغة وآية محكمة من الله
سبحانه على العالمين كذلك كلامهم فكما انه لو اجتمع الخلق على ان ياتوا
بمثل آية من القرآن لم يقدروا كذلك في كلامهم لا تشابه كلام احد من وكلامهم
الخلق وكلامهم حجة الله على الخلايق وهو الجامع الكامل لانه صدر من
مصدر الامامة ومن واحد من كلماتهم يخرج كل الدين بل كل الوجود

اشرحرف من حروف كلمة انظر بالحقيقة ان الله تعالى قديم وحده ليس معه غيره
لم يزل ولا يزال على حالته واحدا الآن كما كان نفسه نفسه والخلق في صقع
ملكوته هي سبحانه لما شاء فمشيته احدثه لا من شيء وهو لم يلد شيئا
بل خلق الاشياء بالمشية وخلق المشية بنفسها وان المشية اول
نقطة مذكورة في الامكان وهو ذكر اول الذين ذكر الله نفسي اني انا الله لا
اله الا انا كنت كنزا خفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف و
خلق الله سبحانه من دلالته بهذه الكلمة التي هي آخر مراتب النقطة ماء
الذي به حيوة كل شيء وليس عند مشية الاحرف وان المشية من نفس
الله الظاهرة لعلمت ولو كانت من الازل لزم التغيير فانه تعالى لم
يزل حالة واحدة والمشية في مقام الشيء وهو عالم الامكان المطلق والازل
نفس نفسه وحده وحده لا ذكر هنا ولا رسم هنا وان الذكر والوسم الذي
عبر بالمشية وهي صفته استدلال عليه لا صفته تكشف له دليلا اياته
وهي المشية وجوده اثباته وهو اياته الاحدية لا بعد بعد صلة تحل المشية

غاية والاستواء لا نهاية وكل الاشياء مدل عليه وهو المدل على الله وحده
لانه ليس في المقام له جهة ومن نفس الله من عرفهم عرف الله اعني معرفة الظاهرة
في الامكان معرفتهم له الخلق والامر اليه ترجع الامور لان الخلق والامر
حادثات لا يرجعان الى القديم بل رجع من الوصف الى الموصوف ودل الملك
في الملك وانتهى المخلوق الى مثله السبل الى الازل مسدودة والطلب مردود
دليله اياته ووجوده اثباته وان كل الافعال منه من الله سبحانه وتعالى
كما صرح بذلك الحجة على في زيارته لمحمد بن عثمان العمري بما هديك في الله
ذات مشية الله واشباهه في الايات والاخبار كثيرة فكل شيء منهم عليهم
السلام من الله لانهم ما ينطقون عن الهوى ان هو الا وحي يوحى و
ان كلامهم كلام الله ومن خالفهم فقد كفر وان كلامه محيط بكل
شيء جار في كل العوالم بجميع لغات اهلها وليس في كلامه تشبيه
اذ المشية عين المشية به ولا كناية ولا مجاز لان المجاز والكناية
صفة العاجز وهو القادر المقتدر فان الله علم ادم الاسماء من

فی عرضه وتحته وهذا الآدم ابونا آدم بعد الف الف آدم اى متنزل
عن آدم الاولى بالف الف مرتبه وهو لا يقدر على معرفة السماء الا به
لان على الذى هو اشرف الانبياء اعترف بذلك وعلى الله تعالى عن قوله
لا اعلم ما فى نفسك وان الذى ورد فى الاحاديث ان الله علم آدم الاسماء
الخمسة لنبوته وهو محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلى الله
احد برهم الا على الله ان يستجيب وتلك المعرفة فى رتبة آدم والشئ الجاوز
وراء مسدانه وكفاك هذا فى ان القياس بكلام مولانا كلا ثم كلا ثم
نالتها ان التأويل ما نفذ كلام اهل العصمة عليهم السلام بالنقص ولكن بالعلو
والشرف اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه والذكر بالعجز كذب وافتراء
قل الله اذن لكم ام على الله تفترون ان المفترين ما واهم النار وما
لهم من نصير فاقبل وصايا اى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وقال الله تعالى فى الانجيل اعرف
نفسك تعرف ربك ظاهرك للفناء وباطنك انا وقال رسول الله اعرفكم

بنفسه اعرفكم بربه وقال على عليه السلام حين سئله الاعرابى عن عالم العلوى
قال عليه السلام صور عاريه عن المواد خالية عن القوة والاستعداد
تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى فى هويتها مثاله فاظهر
عنها افعاله فقال الحسين عليه السلام فى دعائه يوم العرفة الغمك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل
يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هى التى توصل اليك عميت
عين لا تراك وقال على بن الحسين عليه السلام فى دعائه فى السحر المعروف بدعاء
ابى حمزة الثمالى بك عرفتك وأنت دللتنى عليك ودعوتنى اليك
ولولا انت لم ادر ما انت وقال الصادق فى العبودية جوهرة كنهها
الربوبية فما فقد فى العبودية وجد فى الربوبية وما خفى فى
الربوبية اصيب فى العبودية وقال الامام عليه السلام فى دعاء شهر
شعبان الهى هل يحل الانقطاع اليك فاذا بصائر قلوبنا بضياء

نظرها اليك حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور فتصل الى معدن
العظمة وقال الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب اشاده بهذا المقام
لا فرق بينك وبينهم الا انهم عبادك وخلقك فتقهرها وترتقها بيدك
بدئهم منك وعودها اليك اعضاد واشهاد ومناة واذواد وحفظة
وروّاد فبهم ملأت سمائك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت
فانظر بعين فؤادك على ما القى اليك واعرف وايقن فان الله تعالى
قديم وحده لا اسم ولا رسم نفسه نفسه ولا يصعد طرف الافئدة
الى حجابه ولا وهم الاوهام تحده وهو كما يقول لا تدركه
الابصار وحده وحده ليس معه غيره لا اله الا هو فلما اراد ان
يخلق الممكنات خلقهم على هيئته نعله وخلقهم الى شيء بقدرته
فاراده احدية الاغيرك ذلك فلما خلق الممكنات بالامر او الممكن
ممتنع الوصول والصعود اليه والحق سبحانه اجل واعظم ان يعرفه
احد لان المعرفة فرع الاقتران وذلك صفة الامكان وهو الحق

جلّ وعزّ من ذلك وجب في الحكمة ان يصف نفسه للممكنات وان وصفه
احدية لا من شيء وهذا الوصف لا شبيه له شيء من الخلق جعله الله سبل
معرفته وآية توحيده حتى يبلغ الممكن الى غاية فضل الله الممكن
في عالم الامكان وجعل الله ذلك الوصف حقيقة العبد وهو بينونة
الرب جلّ وعلا وهي نفي قوله ووصف الله نفسه لكل شيء بكل
شيء والقى في هويته كل شيء مثال نفسه حتى عرفه بها وفي كل شيء
له آية تدل على انه الواحد وذلك الوصف آية الرب وحقيقة العبد
وهذا الوصف مراتب بعدد انفاس الخلائق وكل النفوس بمنزلة
مرايا وهو الظاهر للمرايا بالمرايا وهو الواحد آية الله ووصف الكل
الاشياء هذه النفس موجودة من عرفها عرف ربه والمقصود
ان لا سبيل الى الله الا بمعرفة هذه النفس التي هي معرفة الرب
لان الشيء لا يدرك وراء مبدئه من عرف نفسه بصفات بارئه
عرف ربه وذلك الوصف وصف الرب ليس كمثله شيء وهو العلي

الكيس ولذا قال الامام اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولى
الامر بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولهذا الوصف على الحق
من الله العبد مراتب اربعة لتجليات اربعة الاول وصف الدالة
له الاحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وهو مقام توحيد الصرف والتفريد البحت وهو اوله عين اخره
وظهوره عين بطونه لا سبيل اليه الا بما وصف نفسه وهو
اية الله القديم الذى هو العالم والمعلوم والسميع والمسموع
والبصير والابصر السبيل مسدود والطلب مردود الثانى
التجلى عن صفاته وهو النبوة والثالث التجلى عن اسمائه وهو
الولاية والرابع التجلى من افعاله وهو الشيعة وان التعبير
بالتجلى الرابع وصف ظهوره لا وصف لله تعالى الا بفعله وان
كان سبيل معرفته بعد انفاس الخلايق ولكن ينحصر فى ثمانية
عوالم فى الطول وهى كلياتها الاولى عالم النقطة والالف و

والحروف والكلمة وهو عالم محمد واهل بيته والثانية عالم الانبياء
والاوصياء والثالثة عالم الانسان والرابعة عالم الجن والخامسة
عالم الملئكة والشياطين والسادسة عالم الحيوان والسابعة
عالم النبات والثامنة عالم الجماد ووصف كل عالم ثمان ووصف منتهيه
عالم الاطلاق ينتهى مقامه ولذا ورد فى الحديث ان النملة تزعم
ان الله ربانيين وان ذلك الوصف لله فى كل شئ وبوبية الله لديه
اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد اى موجود فى غيبتك وحضرتك
وذلك عود النور الذى فى كل شئ بنظر الامام ويتوجه ويطلع به الى
اعمال الخلايق ولو اراد اظهره فى كل شئ من كل شئ كما اظهر من
عصاء موسى عما اظهر واشار الى صورة الاسد فصار حيوانا ومن
هذا الباب تفتح صعوبات اكثر الاحاديث مثل قول الامام فى زيارة
انصاد الحسين عليه يا بى انتم وامى فان مدبر الامام اية الله فيه
وهو الابدع الانور الله والاسمع صوتا الاصوته والافرق بين

هذا الوصف في العبد ومن قوله لا اله الا الله كلاهما آيتان مخلوقتان
تدلان على الله لان الحدوث وصفاته حين الوجود من حيث
كونه اثر الفعل الدالة الله تعالى في الوجدان غير ملحوظ حرمة
انتهاها وحدوثها بل ارتفعت باذن الله وشجرة الماهية عند
هذا الوصف لا ذكر لها وهي شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض
مالها من قرار لان الوصف من حكم الله اعطى الماهية على ما هي
عليه وما هو نظام العبد وعرف الماهية محله كما اشار على ع
في خطبة الشقشقية وان شجرة الكفر اي الماهية ليعلم ان محلي
منها محل القطب من الرحى ينفسخ معرفتها حدث وكفرت وما
الوصف نظام العبد وان هذه الشجرة لها ثمرة من الظلمة
بوجود النور انظر الى الشمس فلما طلعت نور كلما اشرقت عليه
نوره فلما ورد على الشجرة صارت لها ظلا فلما ارتفع الظل فما
الظل ذكر والنصب عند الشمس فكذلك العدم المنكر عند المعروف

واستغفر

واستغفر الله عن التحديد بالكثرة وان اهل التصوف لما وصلوا الى
هذا المقام زعموا انهم وصلوا الى الله وقالوا في كتبهم قولا عظيما
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وخر ذلك في
مذهبنا كفرا اعوذ بالله من لطخ الشيطان وسبحان الله عما
يقول الظالمون علوا كبيرا وهنا وقف القلم عن الجريان ونحن
لا نقصر عن البيان عرف من عرف وجهل من جهل ولا حول ولا قوة الا بالله
امرنا كلنا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب
العالمين

دعاء آخر بسم الله الرحمن الرحيم از صحيفه معتمد

الحمد لله الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء واليه الخلق يرجعون
وان الصلوة على محمد رسول الله واوصيائه الذين قد جعلهم الله ائمة
الدين واركان اهل اليقين وانزل الله حكمهم في القرآن حيث قال
عباد مكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون والسلام

على الذين اتبعوهم في كل شان والذين هم برهم مؤمنون وان النقمة
معدة للذين يعرضون عنهم بعد ما هم به يؤمنون وبعد لما
سمعت ان بعض الناس قد عرضوا بحضرة العالي بعض الكلمات
التي لا ينبغي في ذلك المقام ان اذكرها في ذلك الكتاب بذكر
تلك الكلمات لئلا يظن احد في نفسي حزن الحق وان ذكر بعد
علمه بانا واذكرته في ذلك الكتاب ليكون حكمه مشهودا عند
الله واولي العلم من خلقه وان الان فلا شك ان الذين هم لم يتغيروا
يتبدلوا وان اعتقادي في احكام الدين هو الذي انا ذا اكتبه الان
في ذلك الكتاب وكفى بالله ومن عنده حكم الانصاف على شهيدا
فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد ذاته بذاته
بانه الفرد لم يزل كان بلا وجود شيء معه ولا يزال انه كائن بمثل
ما كان لم يك شيء في شان معه وانه المتقدس عن المثال والمتعالي
عن الشبه والاله وصف حزن ذاته والاسم حزن كينونيته وكل

ما وصفه الواصفون في صفات نفسه وذكر الذاكرون في اسماء ذاته
فهو مردود الى انفسهم وهو الاجل من ان يعرف بخلقه ولن يوصف
بعباده بل خلق الاسماء والصفات ليعبدوه كل الموجودات بها
ويتزلهون عنها وهي صفات مخلوقة واسماء حادثة قد خلقها الله
لمكنة القلوب والاوهام وانه كما هو عليه في عز الهوية وجلال
الصمدانية لن يعرفه الا هو سبحانه وتعالى عما يصفون واشهد
لمحمد رسول الله صلى الله عليه واله بان الله قد انتخبه من بحبوحة
القدم على مقام تجليه وجعله مقام نفسه في الاداء والقضاء
اذ انه لن يدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
واشهد لاوصياء محمد صلى الله عليه واله وفاطمة صلوة الله عليهم بما
شهد الله لهم في علم الغيب بانهم اركان التوحيد وظهورات
التقديس وعلامات التفريد ودلالات التمجيد وانهم عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون واشهد ان من

اعتقد في حقهم من العبودية المحضة لله سبحانه وجعل فضل
كل احد منهم مثل رسول الله فقد سلك مسلك الخطاء وكان
من الظالمين واشهد ان عبدا منت ما لله وايا ته واتبعت
حكم القران وما اردت في شان الا علم الله الخالص وان الذين
يفترون علي بما اتبعت اهوائهم فليسوا مني وانا منهم بريء
ولقد حدثت الناس بما اكرمني الله من العلم فمن شكر نعمائه شكر
لنفسه ومن كفر فان الله غني عن العالمين ولما كان بعض
الناس يظنون في ذلك العلم من ما اراد الله في الكتاب الا ذكر
وشيئا من مقاماته ودليلا من اهل ذلك الظن عليه ليتبين
الحق عن الباطل ويكون الكل بذلك من الشاكرين ولقد اكرمني
الله في مقام العلم بشئونات اربعة فمنها شان العلم حيث يدل
عليه بما فصلت في ذكر النبوة الخاصة ومن اراد من ان الفصاحة
في ذلك المقام فليمتحن العلماء من هو مسلم في ذلك الفن حتى
يتبين له ما يدعون ومنها شان المناجات حيث يجري بفضل

الله ومنه من قلمي في ستة ساعات الف بيت من المناجات التي دالة على
عرفان مقامات التوحيد لا يقدر احد ان يدرك بها بحقيقتها الا من كشف
سجلات الجلال من غير اشارة وان ذلك لهو الكفاية لمن له قلب ودراية
كما ذكر جامع البحار رحمة الله عليها ان الصحيفة السجادية تكفي في
الفصاحة لمن اراد ان يفهم مقامات اهل العصمة صلوات الله عليهم
ويصدق بما قدر الله لهم حيث قال الان قد كتبت اكثر العلماء انها
دنبور آل محمد صلى الله عليه وآله وان ذلك في الحقيقة امر صعب وانى الى الان
قد كتبت كتبا كثيرة ولا اعلم ان يخرج لو اراد بحقيقة الفطرة ان يكتب
مناجات واحدة لم يقدر وكفى بذلك لي فضلا من عند الله وكفى بالله
وكيلا ومنها شان الخطب حيث يجري من قلمي كلمات العالية التي تشتبه
على الذين لا يطلعون بحقيقة الامر انها من خطب اهل البلاغة و
من اراد ان يطلع بحقيقة خطبته من ظاهرها وباطنها فليرجع
الى العلماء فان بذلك يكتفي قناع المطلب عن الذي يتكلم بالفطرة
الواقعية بالذي لا يقدر ان ينشأ خطبة بدون نظر وفكر وان الى الله

يرجع الاحكام في المبدء والاياب ومنها شان اهل الفصاحة في الكلمات
العالية التي لو اجتمع الكل على ان ياتوا بمثل حديث منها لن يستطيعوا
ولن يقدروا ولو كان الكل على البعض ظهيرا وان ذلك الشان ما ظهرت
للجناب المستطاب ادام الله ظله واذا اراد بحقيقة البيان فاذا
يلاحظ كتاب العدل فانه به يتميز ميزان البيان عند جميع
البيان وان تتلى لو استهديت من صدق تلك المقامات لتبلغه
الان الذي يبلغ الى المقام باي نفس فكيف يقدر ان يعرف بحقيقتها
ولكن للشهين من ورق اهل الانصاف اذكر اربعة كتب التي كل
واحد منها نزل من عند ذي فتن من العلوم التي لا يقدر على
ردها بعض الناس وان بعد تلك الظهورات من ورق علم
يحصل من عند الناس لو ينصف احد بحقيقة الانصاف لشهد
ان الكل شان من تلك الشئون يرفع التعارض والاختلاف
بين العلماء ويرجع الكل الى حكم واحد وان بعد علم الكل تلك
الشئونات لو اراد واحد من العلماء ان يباهل مع الخلق

الحق وابطال الباطل بما نزل في الحديث من شموس العظمة والجلال
فانني انا احب الاظهار يقينني في ديني الله وكفى بالله على شهيدا و
من يقدر من العلماء على ان ياتي بحديث لنقص تلك النعمة فعليه
فرض بان ياتي به بالفطرة والقوة او ان يعترف بعجزه ونعمة
ربه ومن اطلع ولم ياتي للتبيين وقال حرفا في حقي من حكم القران
اولم يقم في مقام المباهلة فعلى الله حكمه وليس لاحد بعد تلك الاثار
حجة على من شاء ان يقبل ومن شاء ان يعرض واني قد اتممت ذكر
النعمة لئلا يقول احد في حقي ما اتبع هواه وبلغ احد حكمها
باذن حضرت العالي الى العلماء وكفى بالله على شهيدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شهدت لنفسك بنفسك بانك انت الله لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك لم تزل كنت بلا وجود شئ معك ولا تزال
انك كائن بمثلها كنت لم يك شئ في شان في رتبتك اذ ذاتك
لهو الذاتية الازلية التي لهي تكنونتها مفرقة المادیات عن

مقام العرفان وان كينونتك لهي الكينونة القديمة التي بانتهائها
مقطعة الجوهريات عن مقام البيان فسبحانك يا الهي انقلت
انت انت تكذب في الحين نفسك ثم كل الموجودات بان الله هو
الاجل من ان يوصف بخلقه او ينعت بعباده وان اصدق في تلقاء
مدين قدس صمدانيتك تزخرف في نفسي بان الله ما خلق شيئا با
باطلا عبثا فسبحانك يا الهي ما ارى السبل ولا احد الذكر الدليل
وانك يا مولاي تعلم سري وعلانيتي وتشهد بما عملت يداي في
تلقاء مدين قهاديتك وان قلت طوبى لي نخوفني حكم عدلك
وبداوتك وان قلت الويل لي يلزمني معاملتك مع المذنبين
من عبادك فلا اله الا انت فوعزتك وجلالتك لاعلم انت
الاقرب بي من كلشيء وانت ارحم وابر بي من كل ذي بر لا انك
قد خلقتني ولم اك مذكورا وربيتني بفضلك بعد ما اخترت عدما
محضا الم تزل كان عادتك الاحسان وسنتك الافضال ان
تعد بني فما كان الا من رحمتك في عبادك الصالحين فما كان

الا من جودك وعنايتك بلا سبب من عندي فلك الحمد يا الهي على
حق ازليتك في كل ما انزل الي من عندك حمدا شفعانيا لا معا
منقدا منزها عن حد ما سواك اجمعهم ومنفردا عن ثناء
العباد وما لا يحظر ما على ثنائهم حمدا نفوق على ما تنبغي بفضلك
واحسانك وبتم الائك علي في الدنيا والاخرة بمنتهى انعامك
فسبحانك يا الهي تعلم موقفي في تلك الارض وتشهد بما اردت في
بين يدي رحمانيتك واني اناذا اشهد لنفسك بانك انت الله
لا اله الا انت العزيز المنان واشهد لمحمد حبيبك صلى الله عليه
وآله بما قدرت له في علم الغيب عندك بما لا يحيط بعلمه احد من
خلقك انك انت العزيز الوهاب واشهد لاوصياء محمد حبيبك
صلواتك عليهم بما نزلت في حقهم حيث قلت وقولك الحق
عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون واشهد
لكل حق يا الهي بما انت شهدت له ولكل باطل بما انت تحب
ان تشهد الخلق له انك تعلم كل شيء ولا يغرب عن علمك

شئ في السموات ولا في الارض وانك انت العزيز الحكيم اللهم
جل فضلك ان تنزل على عبادك بلا غ فهذه الحبوة الدنيا
ولم ترفع لهم درجة في العقبى وانك لتعلم ان ما قضت ارواح
بعض عبادك يحزن قلب احد من خلقك فانزل اللهم عليه
كلمة الصبر والرضا لحكمك وانزل على الذين قبضتهم اليك
على الارض المقدسة كلمة الرحمة وما انت اهله من النفحات
البديعة والكرامات الجديدة مما لا يحيط بعلمها احد سواك
بمنك وجودك يا رب الارباب اللهم انت ولي المؤمنين وخليفة
المتقين فاتمم علينا نعمتك وانزل علينا بركاتك وادخلنا
في صالح اوليائك فانك غني عن حلم من شئ ولا يتعاظمك شئ
في السموات ولا في الارض وانك انت القوي العزيز اللهم وان
احد من عبادك قد حزن قلبه بما قضت اليك من ذي قرابته
فاقسمك اللهم بمنك ان تنزل عليها رحمتك في كل شان وتسكن
قلب الذي حزن لها بوعدك ورضاك فان النفوس لا تطمئن

في شان الا بلقائك ولا تبلغ الى غاية الرضاء الا بامتنانك
اللهم انجز لها وعدك للمؤمنين من اهل جاتك واغفر لي
ولابوي ولمن اتبع حلمك وخاف من عدلك واطمئن بفضلك
انك انت الله الجواد المنان الفرد الاحد الذي لا يعزب عن علمك
شئ في السموات ولا في الارض وانك على كل شئ قدير
وسبحان الله رب العرش عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
الحمد لله الذي تقدس بقدس قيوميته عن نعت الجوهريات وما يشابهها
والحمد لله الذي تفرد بتفرد ازليته عن وصف الذاتيات وما يعادلها والحمد
لله الذي تعظم بعظم قدوسيته عن ذكر الكيونيات وما يقاربها
تعالى شانه من ان اقول هو هو ان انه كما هو عليه في عز الربوبية
وجلال الاحدية بذاته مقطعة الموجودات عن عرفان الذات في طلعة
ظهور حضرة الذات ومفرق الممكنات عن ذكر مقامات الصفات في